كلمة الدكتور غياث بركات
وزير التعليم العالي

السادةُ الأفاضل:

إن تاريخ الأمم والحضارات يَبْنيه العظماء من رجالها، والمخلصون من علمائها وأدبائها ومُفَكّريها، وعلى الأجيالِ أن تبني على خبراتهم، وتُفيدَ مما قدّموه للأمة والبشرية، وأن تظلّ وفيةً لهؤلاء العظماء، الذين قامت على جهودهم نهضةُ الأمة، وعَمِلوا على رقيِّ حضارتها وازدهارِها.

ومن الناس من يكون عُبوره سريعًا لا يُذكر، إلا أنّ أهل الفكر والعلم، لا ينقضي ذِكرُهم بانتهاء حياتهم، بل تبقى آثارهم خالدةً على الأيام، ويستمرُّ أثرُهم في الأجيال المتعاقبة بعدهم، لأنهم أركان حضارة الأمة، وبُناةُ المجتمع الذين يرسمون مستقبل الأوطان، وهذه هي سنة الحياة، راياتٌ تُرفَع بأيدٍ أمينةٍ؛ ثم تتعاقب الأجيال على حملها.

واليوم نلتقي لتأبين واحدٍ من علماء الوطن والأمة، وأحد أساطين العربية، الأستاذ الدكتور **شاكر الفحام** رحمه الله، الذي أمضى عمره في خدمة العلم والوطن، فكان أستاذًا متميِّزًا في جامعة دمشق سنين طويلة، كما أسهم في تقدم هذه الجامعة عندما وُكِلَتْ إليه رئاستُها. وكان لجهوده الخيرة أثرٌ واضحٌ في جميع المهام التي نُدِب إليها، سواءٌ وهو وزير للتربية أم عندما تسلَّم وزارة التعليم العالي، أو وهو أولُ سفيرٍ لسورية في الجزائر، وكذلك تأسيسه للموسوعة العربية ورئاسته لمجمع اللغة العربية، إضافة إلى أعماله المشهودة على مستوى الوطن العربي. لقد

أخذ على عاتقه مسؤولية البناء والعطاء، وخدمةَ أبناء وطنه وأمته، وكان يزداد بذلاً وعطاءً كلما تقدّمت به السن. وعُرِف بتفانيه وإخلاصه في عمله، وبسيرته العطرة وحرصه على العلم والتعليم، فكان موضع احترام الجميع وتقديرهم، وخير سفيرٍ لوطنه ولجامعته.

كما عُرف عنه دماثةُ الأخلاق وطيب العِشْرة، ووقار العلماء وتواضُعُهم وتهذيبُهم، وحبُّ الآخرين والتفاني في خدمة الوطن والأمة.

وكانت سيرةُ الدكتور **الفحام** العطرة موضع تقدير الجميع، فقُدمت له الجوائز والثناءات من جهات مختلفة، وكُرِّم في أكثرَ من مناسبة.

ووفاءً له وتقديرًا لجهوده فقد أقرَّ مجلسُ جامعة دمشق تسمية أحدِ مدرَّجات كلية الآداب باسم الدكتور شاكر الفحام.

السادةُ الحضور:

إنّ مرورَ فقيدِنا في التعليم العالي لم يكن عابرًا، ولذلك فإنّ فقْدَه كان بالغ الأثر مُفجعًا، خلّفَ فينا الحزنَ والأسى، كما تركَ الأثر الطيّبَ والذكرَ الحسنَ. ولا شك أنه من النخبة الذين ستحتفظُ بهم الذاكرةُ، وتفخَرُ بهم الأجيالُ، لأنّ آثاره العظيمة وأفكاره النيّرة وأعماله الجليلة، ستظلُّ مُتّقِدة متوهّجة في نفوس الجميع.

وإنّ عزاءنا فيه أنه باقٍ في الذاكرة ماثلٌ في ضمائرنا، وأنّ علمه مستمرٌ في الأجيال، وأننا سنحفظُ العهد بعده، ونحملُ الأمانةَ بإخلاص، ونسعى في سبيل تقدُّمِ وطننا ورفعةِ أمتنا بقيادة السيد الرئيس **بشار الأسد**.

تغمد الله فقيدَنا بالرحمةِ الواسعة، وألهمنا وذويهِ الصبرَ والسلوان، فعزاؤنا فيه مشترك.